العدد (2128) السنة الثامنة - الخميس (12) أيار 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

يعمل على أرشفة السينما العراقية

خالد زهراو: سينميون خطوة لإعادة الروح للسينما العراقية

نورا خالد

خالد زهراو ، صانع افلام مستقل ، درس في بغداد و امستردام وروتردام صناعة الفيلم و الانتاج،حصل فيلمه (عراقيون و سينما) على جائزة لجنة التحكيم في اول مهرجان للفيلم في بغداد بعد عام ٢٠٠٣ , أنتج و أخرج العديد من الافلام الوثائقية للتلفزيون ، له (الطنجاوي) ٢٠٠٧ (هذه الليلة ،الاسبوع القادم) ٢٠١٠.

يعمل على انجاز عمله الوثائقي الطويل (دفاتر السينما العراقية) الذي بدأه قبل اكثر من ثلاث سنوات . وقال المخرج خالد زهراو خلال لقائنا به : اعمل على إنتاج أفلام عراقية وتكريس صناعة صورة السينما العراقية من خلال أرشفتها واعتقد ان هذا العمل ممكن انه يقود الى فهم جديد لصناعة سينما في العراق، اسندت اليه قناة السومرية في الاونة الاخيرة اخراج برنامج اطلقت عليه اسم (سينميون) يجتمع في هذا البرنامج ثلاثون كاتباً وثلاثون مخرجاً شاباً ، ليقدموا ثلاثين فيلماً روائياً قصيراً يعبرون من خلالهم عن التعدد الثقافي العراقي بشكل متمدن. حدثنا خالد زهراو عن المسابقة اذ قال :

منذ فترة عام مولت قناة السومرية مشروعا حاولت من خلاله بث الحياة في روح السينما الشبابية العراقية المهملة ،فأنتجت ثلاثين فيلما قصيرا متنوعة بمواضيعها ، اعتمدت هذه الأفلام على ثلاثين سيناريو تم اختيارها بواسطة لجنة ومن ثم عمدت الى اختيار ثلاثين مخرجا هاوياً لإخراجها وبعضهم ليس لديه تجربة سابقة في الإخراج، الإنتاج اعتمد على تمويل كامل من قناة السومرية لكل الأعمال وبإشراف مباشر من شفيق ثابت رئيس مجلس إدارة السومرية ، استمر العمل في إنتاج الأعمال لمدة عام كامل بمشاركة ممثلين عراقيين محترفين وهواة وصورت هذه الأفلام بكاميرات ديجيتال، واشارزهراو: الى ان الافلام تحمل بنية فيلمية لكنها غير متطورة لان المخرجين هم هواة وليس محترفين ولم يدخلوا ورش متكاملة لصناعة الفيلم الذي يشمل كتابة السيناريو والمعالجة والتصوير والمونتاج بل اعتمدوا على أنفسهم في صناعة هذه الأفلام ، واضاف : بعد ان انتهينا من تصوير هذه الأفلام، تم انتاج مسابقة خاصة بها أطلق عليها (سينميون) وهي كلمة جاءت من مزج كلمتي سينمائيين وسومريين مسابقة السومرية لافلام الهواة ومن المؤمل ان يتم بثها خلال الأسبوع القادم ، وعن اهم المعايير التي اعتمدت في اختيار الافلام الفائزة قال:تم اعتماد معيارين لاختيار الأفلام الفائزة المعيار الأول هو الجمهور الذي سيصوت لنوعية الأفلام والثاني هي لجنة متكونة من ثلاثة متخصصين في السينما،وستقوم لجنة التحكيم بمراعاة واعتبار ظروف إنتاج الأفلام في العراق ووضع البلاد الأمني والسياسي وإصرار الهواة على إنجاز أفلامهم حتى النهاية، كما ستقوم اللجنة بمناقشة كل فيلم والإستماع لوجهة نظر مخرجه أو أحد المشاركين فيه . وعن الهدف من إقامة المسابقة قال: هو لإعادة تقاليد مشاهدة السينما

في العراق او على الأقل صناعتها وبالتالي الذهاب الى صالات العرض ولتؤكد القناة من خلاله أن للشباب العراقي مواهب عميقة وأفكاراً جميلة وطاقة كبيرة، وسيتم تكريس هذه المسابقة سنويا ولكن سيكون هناك تغيير كبير في عملية اختيار الأفلام المشاركة في المستقبل من خلال اشراك المحافظات بشكل اكبر حيث سيتم توزيع ثلاثين فيلما على كل محافظات العراق كي نبحث عن مبدعين وهواة يرغبون بعمل أفلام للمشاركة في المسابقة.وهناك شروط خاصة لقبول الفيلم اهمها ان لا تتعارض مع الوحدة الوطنية وبنية المجتمع العراقي ولا تتعرض للديانات، وهي تمنح للمشاهد اكتشاف وجه آخر عن العراق ،وهناك جوائز للأفلام الثلاثة الأولى الفائزة كما هنالك جوائز أخرى كأفضل ممثل وممثلة وسيناريو وجائزة لجنة التحكيم الخاصة.

الآخرة .. الحبكة الأمريكية أضاعت الفكرة الفلسفية

فراس الشاروط

بعد أن دنا من الموت وأصبح قريبا جدا منه في فيلمه (طفلة المليون دولار) هاهو المخضرم (كلينت أيستوود) يعود مرة أخرى وقد تجاوز الثمانين من عمره الى نفس الثيمة مرة أخرى – الموت- وما بعده في فيلمه الجديد (الآخرة) واضعا، فيه الكثير من الأفكار الفلسفية التي تختلج دائما داخل النفس البشرية حول الآخرة، وماذا يوجد بعد الرحيل الأبدي؟

السيناريست الشهير (بيتر مورغان) الذي سبق وان كتب أفلاما مهمة ترشحت لجوائز الأوسكار مثل (الملكة) و(فروست-نيكسون) كتب فيلم أيستوود الأخير هذا عبر ثلاث حكايا تقع في ثلاث مناطق مختلفة ولا يربطها سوى خيط رفيع هو فكرة (الحياة مابعد الموت)، واضعا لكل شخصية حكايتها الخاصة بها فالشخصيات الثلاث عانت الموت أو عايشوه عن قرب، مع أمل بتجاوز هذه المحنة والانطلاق نحو الحياة من جديد قبل الرحيل الأخير، لذا تقودهم مصائرهم للالتقاء في مكان واحد دون سابق تخطيط أو قصد، بعد الكثير من الانكسارات النفسية والاحباطات والآلام والهروب نحو الذات.

الحكاية (١)

أولى المواجهات مع الموت يدخلنا اليها أيستوود عبر رؤية فنية جمالية متميزة واضعا خبرته الكبيرة في الاخراج، وبمؤثرات تقنية عالية حين صور مشهد اجتياح إعصار (التسونامي) لتلك المدينة الآسيوية الصغيرة ليعطي لنا كمشاهدين قوة هذا الاعصار الذي شاهدناه عبر شاشات التلفاز بتصوير اقرب كثيرا الى الوثائقية، ليغدو –كما هو مشهد اجتياح النورماندي في فيلم انقاذ الجندي رايان لسبيلبرغ- واحدا من أفضل وأجمل المشاهد السينمائية التي صورت خلال الالفية الجديدة، معطيا لهذه الصورة قوة درامية مؤثرة تختلف كثيراً عما شاهدناه خلال الأفلام الوثائقية التلفزيونية.

ماريا (سيسيل دي فرانس) الصحفية الفرنسية التي كانت في رحلة استجمام مع حبيبها المخرج التلفازي، وأثناء خروجها للتسوق تقف وجها لوجه مع الموت عند السواحل الآسيوية أثناء إعصار تسونامي، ماريا تصطدم في رأسها بلوح خشبي اثناء جرف التيار لها، تموت لثوان قبل أن تعود للحياة بفضل مساعدة اثنين من البحارة كانا قريبين منها.

الموت والعودة، الذهاب نحو المجهول والرجوع منه يحول حياة ماريا إلى سيل من الأسئلة عن الفراق والشعور بترك كل شيء خلفك بلا ارادة منك، ما هي آخر الأشياء التي نراها؟ كيف سنحكي عن ذلك العالم المجهول؟ هل هنالك عالم آخر؟ طبعا حياة ماريا تضطرب وإيقاع حياتها يتغير، قلق، انعطاف في مسيرتها العاطفية والعملية، تبتعد عن عملها كمقدمة برنامج تلفازي، وبدلاً من أن تكتب كتابا عن شخصية سياسية فرنسية مشهورة كما هو متفق مع دار النشر تبدأ بالكتابة عن الموت وتجربتها القصيرة معه.

الحكاية (٢)

مع جورج (مات ديمون) يأخذنا السيناريو الى الحكاية الثانية، جورج هذا حالة خاصة يعيش وحيدا في شقته، يتمتع بقوة استثنائية، فهو يقرأ مستقبل البشر وماضيهم بمجرد أن يلمس أيديهم، يتكلم مع موتاهم، ومع حكايا هؤلاء الناس يتعذب جورج كثيرا في كل مرة يقرأ لأحدهم عن الشخص العزيز الذي غادره، لذا يهرب من هذه الموهبة الآلهية، من شبح الموت المخيم على حياته ليصبح مجرد عامل بناء، رافضا مشروع شقيقه بافتتاح مكتب خاص لقراءة طالع البشر ويدر عليهم أرباحاً خيالية.

مع هذا فجورج بين الحين والآخر وتحت ضغط البعض يضطر لقراءة الطالع مجانا، وكلما يجابه الموت يندم لانه يريد أن يقطع الصلة مع الموت ولا يريد مجابهته الا في نهاية حياته.

الحكاية (٣)

التوأمان ماركوس وجيسون يعيشان حياة قاسية مع أم مدمنة على المخدرات وجهود شبكة الرعاية الاجتماعية التي تحاول الحفاظ على حياة الصبيين وسط لندن العاصمة، في إحدى المرات تطلب الأم من جيسون أن يجلب لها علاجا من الصيدلية، في طريق العودة يتعرض لتحرش بعض الصبية، يهرب منهم فيتعرض لحادث سيارة، يموت على أثرها.

بعد رحيل جيسون يعيش ماركوس وحيدا مع ذكريات شقيقه وقبعته التي يعتمرها ولا تفارق رأسه، القبعة شعور بوجود نصفه المفقود الذي سرقه الموت باكرا، لذا يحاول بطرق شتى أن يجد مخرجا ما لاستعادة شقيقه أو الالتقاء به، كان جيسون ليس توأمه فقط بل راعيا له، السند الذي يستند إليه، والفراغ الذي تركه كبير جدا، يبدأ ماركوس بقراءة الصحف والبحث عبر شبكة الانترنت عمن لديه القدرة على معرفة القدرة والتواصل مع العالم الآخر، حتى يعثر على صفحة (جورج) الشخصية عبر الشبكة الاجتماعية يوم أسس مع أخيه مكتباً لقراءة الطالع، ثم في ما بعد سيلتقي بجورج ويخبره بما يقوله جيسون الموت لماركوس الضائع، أتركني وابدأ حياتك.

الحكاية (٤)

في لندن يجمع أيستوود أطراف خيوطه الثلاث المتفرقة في معرض الكتاب الدولي، ماريا تحضر لتوقيع كتابها الجديد (الآخرة) عن الموت وما بعد الحياة الأبدية، جورج هاربا من إلحاح أخيه وعالم من يعرفوه من عالم المجهول/ الموت إلى عالم المجهول/الحياة، ماركوس الطفل يبحث عن خيط تواصل بنصفه المفقود فيتعرف على جورج الذي يتعرف على ماريا.

بعد الحاح الصبي يضطر جورج الهارب من الموت الى العودة اليه ثانية، فلا مهرب من مواجهة القدر، فيقرأ للصبي مايريد معرفته عبر تواصله مع روح شقيقه المفقودة، شيء ربما استعاد به ماركوس توازنه النفسي في النهاية، ماريا تلتقي بجورج ولأول مرة يلمس يد أحدهم بلا رعشة الموت واقتراب الأرواح، انها لمسة الحياة والمضي نحو الحب.

ثيمة (الموت) وما تحمله من أسئلة فلسفية مقلقة، وبحث المعرفة الإنسانية الأزلية عن ما يخبئه ما بعد الرحيل الابدي هي هاجس الجميع، وربما مضي العمر الطويل بايستوود الشخص جعله مثلاً يهرب من المواجهة عكس ماريا وماركوس فأخذ الفيلم يتحول الى دراما عادية، حكايا متفرقة عن أشخاص أكثر منها حكايا عن الوجود والعدم، أو ربما أن ايستوود أغرته الفكرة واراد المواجهة مع قدره باكرا كما ماريا وماركوس وان نص مورغان كان بعيدا عن فكرة الرحيل وإبعادها الفلسفية فهرب النص مثل جورج، من يدري، فالنص/ السيناريو غير متوفر وما امامنا سوى صور ايستوود المجسدة لنص مورغان المكتوب، ولكن كما هي أفلامه السابقة نشهد على أن كلينت ايستوود الأسطورة كان بارعا كعادته في اختياره لممثليه وإدارتهم وسيطرته على كاميرته وحركاتها.

مات ديمون بطل فيلم ايستوود السابق (المنبوذ) عن حياة نيلسون مانديلا يعود ثانية مع مخرجه باداء مميز لطالما عرفناه عن هذا الممثل..... الفكرة وإبعادها مثيرة، مستفزة، مقلقة، غامضة، لكن الفيلم لم يكن كذلك، كان مجرد فيلم أمريكي جميل ممتع وليس مهما، غابت فكرته وراء الصنعة.

أفلام مهرجان "كان"

ترجمة: ابتسام عبد الله

يجمع نقاد السينما ومتابعو التظاهرة الاهم للسينما في العالم على ان دورة هذا العام لمهرجان كان التي تبدء اليوم هي الاهم من حيث نوعية الافلام المشاركة .. وهنا وقفة مع اهم هذه الافلام :

■ **الجلد الذي اسكن فيه** – بيدرو المُدفّر

يعتبر بيدرو المدفّر المخرج المفضل لمهرجان"كان" واحداً من قلة المخرجين الذي يجلب حشوداً من ابرز النجوم في الشوارع التي يرتادها، ومع ذلك فانه ما يزال ينتظر الفوز بالجائزة الكبرى.

وفيلم،"الجلد الذي اسكن فيه"، يعيد جمعه بالممثل انطونيو بانديراس، وقصته تستند إلى الكتاب المثير للفزع، من تأليف الفرنسي ثيري جونكيه، الصادر في بريطانيا بعنوان،"تارنتولا".

ويقوم بالنديراس بدور ليجارد، الطبيب الأخصائي بالجراحة التقويمية، الذي يبقي شريكه مقيداً بالسلاسل في بيته الريفي، حيث لديه هناك قاعة للعمليات. إن موضوع الاستحواذ سيكون مألوفاً بالنسبة للمعجبين بالمدفر وأعماله، ولكن هذا الفيلم سيكون الأكثر تحدياً والأكثر كآبة من بين كافة أفلامه.

■ **شجرة الحياة**- تيرينس ماليك

حتى وقت قريب جداً، كان فيلم تيريس ماليك في قائمة الأفلام التي يبدأ عرضها الأول في المملكة المتحدة، وقبل مهرجان كان، ولكن ذلك العرض قد تأجل لأسباب غير واضحة. والفيلم بطولة براد بيت وشون بين وهو يدور في أعوام الخمسينات، ويلعب بين دور جاك، الرجل الذي أعجب بإفراط بوالدته وتبنى مثاليتها، ولكنه في الوقت نفسه، أعجب بوالده (براد بيت)، الأكثر خشونة والذي يمتلك حكمة وخبرة بالناس.

■ **ميلا نكوليا**- إخراج لارس فون تريد

في نهاية مهرجان كان للعام الماضي، سمعنا ان فيلم فون تريد الجديد سيكون ذا نمط قديم حول نهاية العالم.

إن ملصق الفيلم ميلانكوليا (أي الكآبة)، يصور البطلة صورة كريستين دانست، طافية وهي بثوب زفافها، وهي صورة آسرة، ويدور الفيلم عن نزاع عائلي بين الشقيقتين دانست وشارلوت غينسبورغ، نزاع له أهمية عندما نعلم من ان كوكباً آخراً في طريقه للاصطدام بالأرض.

■ **علينا ان نتحدث عن كيفن**- إخراج لين رامزي

يعتمد الفيلم على رواية ليونيل شرايفر، عن أم لصبي في مرحلة المراهقة، اتهم بالاشتراك في مذبحة جرت في مدرسته. وهذا الموضوع سيعيد، بلاشك، إلى الأذهان فيلم"الفيل"، اخراج غوس فان سان، الذي نال السعفة الذهبية لكان ٢٠٠٣، كما سيذكرنا بفيلم مايكل مور"بولينغ".

■ **"أنه المكان المقصود"**- إخراج باولو سورينتينو

الفيلم عن مغني(بوب)، وشخوصه ذلك المظهر الجامد والوجه الخالي من التعبير. يقوم شون بين بدور نجم روك متقاعد، يسافر من دبلن إلى الولايات المتحدة الأميركية باحثاً عن النازي الذي قتل والده. ووجود بين في الفيلم يشجع على رؤيته.

■ **"الجمال النائم"**- إخراج، جوليا لي

الروائية الاسترالية جوليا لي، بادرت إلى إخراج روايتها للسينما، وتقوم بالبطولة فيه ايميلي براونينغ، حيث تقوم بدور طالبة، تمارس البغاء للطبقة الراقية. ويدور الفيلم حول تلك الممارسات، ونجد ان البطلة لا تتذكر ما تفعله في الليل. وملصق الفيلم يقول انه "مقدم"، من قبل جين كامبيون، ولا ندري هل هي المنتجة، أم انها المشرفة عليه؟، وربما ان اسم كامبيون، كان دافعاً لدخول الفيلم إلى المسابقة، لأنها فازت بالسعفة الذهبية عام ١٩٩٣ عن فيلمها الرائع،"بيانو".

■ **"القندس"**- إخراج جودي فوستر

يبدو ان هذا الفيلم لن يلقى النجاح فقط بل يحصد الضجة والسعفة، فالممثل ميل غيبسون، بعد ما نشر حول انفصاله عن زوجته وكل ما قيل عن ذلك الأمر، تساءل السينمائيون، هل هناك من سيقدم ميل في فيلم جيد؟

وها هو اليوم يؤدي دور البطولة في هذه الدراما، من إخراج جودي فوستر، ويعرض خارج المهرجان، ويؤدي غيبسون دور مدير تنفيذي يتعرض للإفلاس ولا يجد أمامه طريقاً غير العمل كلاعب دمى(قندس).

■ **"لا يمكن الصفح عنه"**- إخراج أندري تيكيني

فيلم ذو قصة فرنسية كلاسيكية عن الرغبة والخيانة الزوجية والقلق، بطولة اندريه دوسوليير، وهو يؤدي دوراً روائياً، يزور مدينة البندقية لإيجاد مكان يعمل فيه. يقع في غرام جوديث، وكيلة العقارات التي تأخذه لرؤية منزل جميل، بعيد، وتستمر القصة بين حب وقلق ورغبة.

■ **الهافر**- أكي كيورسماكي

في كان مكان ناعم لكوميديا المخرج الفنلندي كيوريسماكي، وبطولة جان بييرلوا. يقوم البطل بدور ماسح أحذية، يحاول إنقاذ حياة طفل لاجئ في المدينة الساحلية، الهافر. وهذا هو الفيلم الثالث للمخرج في العقد الماضي، فالأول كان،"رجل بلا ماضي"-٢٠٠٢ و"أضواء في الغسق"-٢٠٠٦، والاثنان حققا نجاحاً كبيراً في كان.

■ **حدث ذات يوم في الأناضول**- إخراج نوري بيلج جيلان

اسم جيلان غدا معروفاً جداً في العالم عبر فيلميه:"مسافات بعيدة"، و"مناخ"، في عامي ٢٠٠٢- و٢٠٠٦، على التوالي، وهذا الفيلم يحكي قصة طبيب يعيش في كيلين وسط الأناضول في تركيا. ان نجاح جيلان لا يعتمد فقط على مهارته في إثارة الأحاسيس واهتمامه بالمشهد، بل للموضوعات القوية التي يقدمها.

فيلم "عشرة" لعباس كيارستامي.. رحلات داخل حياة النساء الإيرانيّات

نجاح الجبيلي

يلقي فيلم "عشرة "لعباس كياروستامي نظرة بسيطة لكنها ثاقبة داخل حياة النساء الإيرانيات العاديات. وهو يدور حول امرأة تسوق في شوارع طهران مع راكبيها في عشر رحلات ويقدم مجموعة واقعية من السيناريوهات مع تمثيل طبيعي جداً. ويشبه الفيلم غالباً تلفزيون الواقع.

إن بطلة الفيلم،التي لا تحمل اسماً وتؤدي دورها ببراعة الممثلة "مانيا أكبري" ، هي امرأة مطلقة ومتزوجة مرة أخرى. في الرحلة الأولى التي تبدأ مع ابنها أمين في السيارة يغمرنا المخرج في نزاع إذ أن الصبي الصغير يتكلم بصوت عال معها ويلوح بيديه ويطلق عليها لقب حمقاء ويبدو من الواضح أنه لم يوافق على طلاقها من أبيه. لا يحب أمين زوج أمه ويريد الذهاب والعيش مع أبيه. ويلقب أمه بالأنانية ويوبخها لادعائها أن أباه مدمن مخدرات.

تحاول أن توضح أنه في هذا البلد تفتقد النساء الحقوق وعليها أن تخبر المحكمة أن زوجها كان مدمنا كي تحصل على الطلاق. وتتحدث كيف أن الأفراد ممكن أن ينتموا لأنفسم فقط والحاجة إلى حب نفسك قبل أن تحب الآخرين. وهي الثيمة التي تعاود الرجوع إليها في الرحلات التالية.

يحاول الابن أن يغطي أذنيه ويصرخ ويهددها برمي حقيبته خارج السيارة. من بعض النواحي لا يستطيع المشاهد أن يداري السؤال إن كان هذا الصبي الصغير هو مجرد ذكر شوفيني في حالة تكوّن، تشجعه ثقافته. لكنه ليس شخصية غير عاطفية وبينما يستمر الفيلم نرى كم أن أمه قوية وعنيدة مع الناس الآخرين حتى في تقديمها النصيحة اللاعاطفية إلى المرأة الباكية. فهي لا يمكن أن تكون المرأة الباقية في البيت التي دائما هناك من أجله. فهي ليست من هذا النوع. إنه مستاء من هذا ويعتقد أنها أم سيئة.

إن هذه الدراما مصورة تماماً من كاميرا رقمية مركبة في لوحة الرموز في السيارة (الداشبورد). لا يوجد كادر للفيلم. أحياناً تركز الكاميرا فقط على شخص واحد- السائقة أو الراكب. وفي أحيان أخرى تنتقل ذهاباً وإياباً بينهما لهذا نراهما كلاهما. في الرحلة الأولى لا نرى السائقة بل الصبي فقط. الممثلون طبيعيون غير خجولين لهذا فإن المشاهد هو مثل السارق للسمع الذي يتفحص حياة الآخرين.

الرحلات التالية تتبع السائقة وأختها ثم امرأة كبيرة السن في طريقها إلى المرقد. هذه المرأة المسنة بالكاد تصمت بينما هي تروي قصة أنها تخلت عن وساوسها وذهبت إلى الحج واستمرت بالذهاب إلى المرقد للصلاة ثلاث مرات باليوم. وتتكلم عن العديد من الأولياء وتظهر مسبحتها للسائقة.

في رحلة أخرى في ليل طهران تدخل بنت هوى بالخطأ داخل السيارة معتقدة أن السائق رجل. ولم تتوقف السائقة كي تدعها تنزل وتطفح بالفضول وتريد أن تسألها حول العمل والحياة. تسألها:" تظاهري بأني رجل" تسأل الفتاة بضحكة نصف مكبوتة. تضحك الفتاة وتجيب:" لم أعمل في ذلك الحقل لحد الآن". لكن السائقة تصر وتسألها عن حياتها وعن السبب في اتخاذها هذه المهنة. تدعي الفتاة أنها تحب مهنتها. تشير إلى أن الزواج أيضاً تبادل يشمل الجنس. تدعي الفتاة قائلة:" أنتن بائعات بالجملة ونحن بائعات بالتجزئة". هذا الحوار هو واحد من أشد مشاهد الفيلم إيحاءً. إننا لم نر وجه الفتاة. ما نراه هو جسدها من الخلف من خلال الشاشة العريضة بينما هي تنزل لتجد زبوناً آخر. إنها ترتدي حجاباً و ثياباً متواضعة.

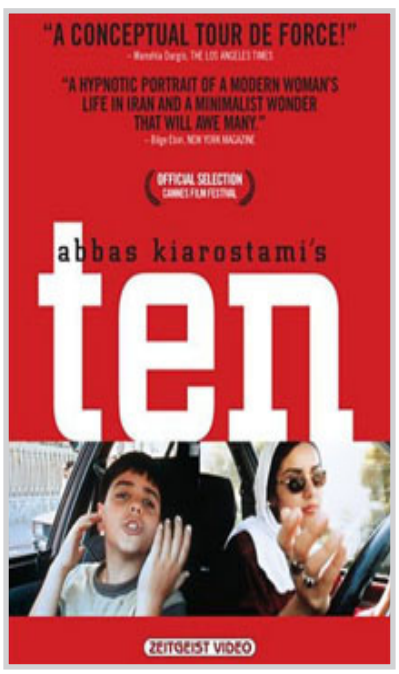

يظهر الابن في مقاطع أخرى عديدة من الفيلم ونرى التغييرات التي تطرأ على العلاقة بينه وبين أمه. إنه يعيش مع أبيه الآن. لكن الواضح من الأحاديث الدائرة بينهما في السيارة بأن هناك توتراً قائماً بين الأم والابن. الاثنان قادران على المزاح حول الأب الذي تزوج مرة أخرى. تعتقد السائقة بأن هذه الزوجة سوف تكون مطيعة وخاضعة دائما في البيت وهي تطبخ وتنظف.

هناك امرأة من رحلة سابقة تركب مرة أخرى وترتدي حجاباً محكماً حول رأسها. وحين ترخيه نراها حليقة الرأس ثم تخلع الحجاب. وكما تقول السائقة تبدو أفضل ورأسها حليق. ثم يتكلمان عن السبب في ذلك وهو أحد المشاهد المثيرة في الفيلم مع تمثيل من الصنف الأول على الرغم من أنه لا يبدو تمثيلاً. ثم يعود الابن في الرحلة الأخيرة.

تظهر المشاهد العشرة بصورة تنازلية من ١٠ إلى ١و تبدو السائقة في النهاية قد صالحت نفسها مع انتقال ابنها إلى أبيه. لو أنها لم تجد راحة البال التامة فإنها ستنتقل إلى حيث كانت. وينتقل المشاهد أيضاً من الأفكار المكررة الغامضة عن الحياة في إيران وبقية البلدان الإسلامية إلى فهم أوضح للأمور التي تتقاسمها المجتمعات المختلفة. إن حالة السائقة كامرأة لا تختلف عن الأمهات الأوربيات اللاتي يحاولن ان يوازنّ بين أدوارهنّ المختلفة والحياة العملية. وعلى الرغم من أن بلدها يمنحها حقوقاً أقل إلا أن حياتها اليومية لا تختلف عن حياة المرأة الأوربية. إنها ذكية ومحنكة وربما تبدو القصة مختلفة لو أنها رويت من وجهة نظر امرأة فقيرة لديها العديد من الأطفال تعيش في جزء معزول من البلد. تقوم فلسفتها في الدعم الذاتي على حب نفسها وهي أكثر أهمية بالنسبة لها من الدين الذي لا تتحدث عنه الكثير. غير أنها تعتمد الحلول الوسط وحين تسألها بائعة الهوى يصبح من الواضح أن زواجها الجديد يعتمد على الاعتبارات العملية مثل الرفقة والصداقة أكثر مما يعتمد على الأوهام الرومانسية.

إن ما هو حيوي في فيلم "عشرة" هو حميميته وقدرته على سحب المشاهد داخل عالمه. لقطات الكاميرا الثابتة ،رغم أنها تحدد الفيلم، إلا أنها تجعله منفتحاً على مستوى عاطفي ونفسي. ثمة لحظات من الدعابة والغضب والجدية في الفيلم لكنه يحقق أيضاً شيئاً آخر – إنه يظهر ماذا يمكن عمله بكاميرا فيلم في فضاء محصور مع كادر صغير وميزانية منخفضة. من غير الضروري صرف الملايين لعمل فيلم جيد. وفيلم عباس كيروستامي البديع هو مثال واضح على ذلك.